مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
العدد التاسع – المجلد الثاني
ديسمبر 2018 م
ISSN: 2522-3380

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

دور العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي والمادي للمرأة بالجزائر
- دراسة ميدانية للعاملات في حرفة الخياطة / ولاية أدرار -

رقاني الزهراء **لعلى بوكميش**
قسم علم الاجتماع || كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية || جامعة أدرار || الجزائر

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واقع المرأة الحرفية ومعرفة مدى مساهمة عمل المرأة في مجال الحرف في تحسين وضعيتها الاجتماعية من خلال استقلاليتها من الأفكار والقيود الاجتماعية، ومن الناحية المادية في استقلاليتها من التبعات المادية للغير وحريتها في الإنتاج والعمل. كما ركزت الدراسة على أهمية العمل النسوي وخصوصية الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية والمالية لهذه الفئة (النساء) واللواتي يتخذن من الحرفة دخلاً لهن وملاذاً للقضاء على الفراغ اليومي وسبيلاً لتوفير بعض المال لسد احتياجاتها. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي. طبقت الدراسة على عينة اختيرت بطريقة قصدية تشمل 80 حرفية نشطة في مجال الخياطة بنوعيها الجاهزة والتقليدية، وقد تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية spss والمتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط لقياس العلاقة الارتباطية بين المتغيرات. وبناءً على التحليلات الميدانية توصلت الدراسة إلى وجود تباين في درجة الاستقلالية التي تتمتع بها الحرفية سواءً من الناحية الاجتماعية أو المادية، حيث يزيد وينقص الاستقلال الاجتماعي للحرفية تبعاً لمدى ارتباطها بمجتمعها ودرجة تأثرها بمعتقداته اتجاهها كمرآة (تحديات العادات والتقاليد، الأفكار السلبية الحسد والعين خصوصية الأنثى في المنطقة، حركية الحرفية وحريتها في التنقل في بيع وترويج المنتج) ؛ وهو ما يحد من استقلالية الحرفيات ويجعل عملهن مجرد امتداد للعمل المنزلي ويساهم عمل المرأة كحرفية في رفع قدرات الحرفية كمنتجة تلبي حاجاتها وحاجات المجتمع؛ إلا أن مساهمتها نسبية مقارنة بتحررها من التبعية للغير وهو مرتبط بحجم الإعالة (الأخت الكبرى، في حالة وفاة احد الوالدين)، الاستعانة بالغير حسب الاحتياج لكل حرفية، حركية الحرفية داخل وخارج المنطقة لجذب الزبائن، تذبذب دخل الحرفية وعدم استقراره، تعدد مداخيل الحرفية)

الكلمات المفتاحية: العمل الحرفي، المرأة الحرفية، الاستقلالية الاجتماعية، الاستقلالية المادية.

المقدمة:

تعد الحِرف بمثابة ذاكرة الشعوب وتجسيداً لواقعها ونمط معيشتها عبر الأزمنة المتعاقبة، بما تحويه من متغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية...الخ، فالحِرف في المجتمع الإنساني عامة من المؤشرات الدالة على طبيعة المجتمع واتجاهاته تتوارثها الأجيال للإبقاء على الهوية والسمة الخاصة بكل مجتمع من المجتمعات.

فالمجتمعات بتقدمها وتطورها في شتى المجالات إلا أنها لازالت تحافظ على الموروث المادي للإبقاء على الذاكرة التاريخية والنمط المعيشي، كما أضحت أكثر اهتماماً بترقية حِرفها وحِرفييها لما أصبح للعمل الحرفي من ضرورة ملحة، وواقع يكشف عن العودة للماضي والاستفادة من الحاضر لتطوير مستقبل الحِرف في مختلف الدول. بهذا قفزت الجزائر في مجال الحِرف قفزة نوعية ولاسيما التشريعات التي تنص على ترقية هذا المجال والاعتناء به. وفي ظل مجموعة من الظروف المحيطة بعمل المرأة ومقدرتها على إبراز تميزها في مختلف المجالات بما فيها المجال الحرفي، كونها عنصر بنيوي ووظيفي في المجتمع جعل هذا الدولة الجزائرية تولي اهتماماً خاص للأعمال الحرفية التي تمارسها المرأة، وذلك من أجل إشراكها في قوة العمل.

ونظراً لتنوع نشاطات العمل الحرفي بولاية أدرار ولاسيما النسوي منه فإنها تشكل بذلك أحد دعائم القواعد التنموية بالولاية، وتساهم النسوة بعملهن المتنوع بتزويد المنطقة ليس من الجانب الاقتصادي والسياحي فحسب بل على المستوى الاجتماعي أيضاً، فقد حافظت المرأة الأدرارية على النمط التقليدي للحرف اليدوية وتنوعت فيها تبعاً

للاحتياجات المحلية وأهميتها كالخياطة والتطريز والحياكة وصناعة الكسكسي....وغيرها من الحرف التي تجد فيها غالبية النساء متنفساً لهن واستثمار لطاقتهن وقضاء على الروتين المنزلي اليومي وفرصة مناسبة لتعزيز جانبها الأنثوي الخاص ولاسيما في ظل القيود الكثيرة التي تعيق هوية المرأة في السياق الاجتماعي والمهني.

تعالج هذه المقالة دور العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي والمادي للمرأة بحرفة الخياطة، ولإنجاز هذا البحث تم تقسيمه إلى ثلاثة عناصر رئيسية يضم العنصر الأول الإطار المنهجي للدراسة والذي تم التطرق فيه لإشكالية الدراسة وتساؤلاتها ثم الحدود وتحديد مفاهيم الدراسة أهداف وأهمية الدراسة ومنهج الدراسة وفي العنصر الثاني تطرقنا فيه الى الجانب النظري للدراسة تناولنا فيه مفهوم العمل الحرفي والمفاهيم المتداخلة وفي العنصر الرابع تطرقنا فيه للإطار الميداني للدراسة

أولا: الإطار المنهجي للدراسة

1. **إشكالية الدراسة:** تسعى المرأة لتحسين وضعها الاجتماعي والمالي والمساهمة في رفع دخل الأسرة والمساهمة في إنتاج حاجات المجتمع وهو ما يسمح بتعزيز دور المرأة اقتصاديا؛ بهذا جاءت هذه الدراسة بمثابة تحليل أولي لواقع الحرفيات من الناحية الاجتماعية بالتركيز الميداني على الاستقلال الاجتماعي والمادي للعاملات في حرفة الخياطة للوقوف على الواقع بأبعاده المحددة سابقاً وما يحويه من تحديات وعراقيل اجتماعية، وذلك من خلال إشكالية الدراسة التي تتبلور في التساؤل الرئيسي على النحو التالي: ما مدى مساهمة العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي والمادي للعاملات في حرفة الخياطة ؟ يتفرع عن هذا السؤال الرئيس سؤالين هما:

- ما مدى مساهمة العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي للعاملات في حرفة الخياطة ؟ الفرضية العامة:
- ما مدى مساهمة العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال المادي للعاملات في حرفة الخياطة ؟

2. **فرضيات الدراسة: وانطلاقاً من التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية صيغت فرضيات الدراسة على النحو الآتي:**

2.1 الفرضية العامة: يساهم العمل الحرفي في تحقيق استقلالية اجتماعية ومادية نسبية للمرأة العاملة في حرفة الخياطة.

2.2 الفرضيات الجزئية:

- يزيد وينقص الاستقلال الاجتماعي للحرفية تبعاً لمدى ارتباطها بمجتمعها ودرجة تأثرها بمعتقداته اتجاهها كمرآة.
- يزيد وينقص الاستقلال المادي للحرفية تبعاً لمدى اعتماد الحرفية على الغير مادياً.

3. **أهداف الدراسة: تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:**

- تقديم دراسة متكاملة لإدوار وأهداف ممارسة المرأة للحرف وارتباطها بها خاصة بعض الحرف القديمة والوصول إلى فهم وتحليل لواقع عمل المرأة في هذا النشاط (حرفة الخياطة.
- محاولة لتقديم قراءة مستقبلية للعمل الحرفي النسوي بولاية أدرار وبالأخص لأولئك الحرفيات اللواتي يعشن من مداخليه.
- ترشيد المعنيين إلى الاهتمام بالنساء الحرفيات وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهمن مع ضمان التسهيلات الممكنة لممارسة عملهن وتطويره من أجل تحفيزهن على العمل أكثر.
- إ ضافة دراسة علمية إلى المكتبة التي تبقى بحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات الجزئية الميدانية .

4. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته وما يحتله قطاع الصناعة التقليدية والحرف من مكانة حيوية في الاقتصاد عامة والمحلي خاصة والتي تعمل على إدماج هذا الحرف بشكل حيوي في التنمية الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. كما تنبع أهمية الدراسة من الحقائق التالية:

- الأهمية التي يكتسبها العمل الحرفي النسوي على كافة الأصعدة ودوره في دفع عجلة التنمية.
- أهمية حرفة الخياطة وضرورتها للمجتمع ولاسيما النسوة لاعتبارهن الأكثر إقبالاً على ممارستها؛ كزنها الأنسب لخصوصية المرأة الصحراوية.
- خصوصية الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية والمالية لهذه الفئة (النساء) وخصوصاً في المناطق الجنوبية والقصور تحديداً، فغالبية الفتيات غير متعلمات يتخذن **من الحرفة** دخلاً لهن حتى وان أكملت تعليمها تجد الحرفة ملاذاً للقضاء على الفراغ اليومي وسبيلاً لتوفير بعض المال لسد احتياجاتها.
- يعتبر العمل الحرفي النسوي أحد القضايا الجوهرية التي فرضت نفسها على الساحة المجتمعية وعلى بساط البحث في الآونة الأخيرة، لما تعكسه من أبعاد اجتماعية واقتصادية وتنموية.

5. حدود الدراسة:

أ- **الحدود البشرية:** شمل مجتمع الدراسة العاملات في حرفة الخياطة بأنواعها، وهن متواجدات في مختلف دوائر وبلديات الولاية بشكل متباعد في الغالب، تم أخذ عينة قصدية تشمل الحرفيات النشطات في حرفة الخياطة بنوعيها الجاهزة والتقليدية ببلدية رقان وبعض الجمعيات والبالغ عددهن 102 حرفية تم استرجاع 80 استمارة صالحة للدراسة.

ب- **الحدود المكانية:** شملت الدراسة بعض المناطق بولاية ادرار لقدم العاملات بها في نشاط الخياطة واشتهارها بهذه الحرفة .

ج- **الحدود الزمانية:** استغرقت الدراسة من الفترة الاستطلاعية إلى غاية تفسير وتحليل البيانات مدة ما بين 15ديسمبر 2016 إلى غاية 25 سبتمبر 2017.

6. منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يساعد على توفير بيانات مفصلة عن الظاهرة ولمعرفة مدى تحرر المرأة الحرفية من القيود الاجتماعية والتبعات المادية للغير؛ كون الدراسة تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية التي هي نوع من البحوث تتضمن دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة خاصة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث.

7. **صعوبات الدراسة:** لا يخلوا أي بحث من عراقيل وهو ما صادفناه أيضا خلال الدراسة، حيث تنوعت الصعوبات من النظرية إلى الميدانية نوجزها على النحو الآتي:

- صادفناها في الجزء الخاص بالمنطقة افتقار المصادر المدونة لتاريخ الحرفة المدروسة بمنطقة الدراسة تحديداً.
- تصادف توزيع الاستمارة مع فترات ضغط للحرفيات في العمل تأجيل الملء والتهاون من قبل الحرفيات وتعزز ضبط وقت محدد مع الحرفيات والغياب المتكرر عن الموعد المحدد للعمل والافتقار لثقافة البحث وعدم استقرار الحرفيات لملء الاستمارة بكل جدية.

8. الدراسات السابقة: بالرغم من قلة الدراسات في حدود اطلاعي الجزائرية عامة والمحلية خاصةً منطقة الدراسة، ارتأينا أن ندرج بعض الدراسات التي تسلط الضوء على العمل على النحو الآتي:

- دراسة قامت بها " اعتماد محمد علام" 1991[1] هدفت الدراسة معرفة مظاهر الثبات والتغيير في الخصائص البنائية للحرف والصناعات التقليدية والى أي حد تلتزم الصناعات التقليدية بنوعية الأدوات المستخدمة ذات المستوى التقني البسيط التي تتميز عن غيرها من الصناعات، تم اختيار عينة البحث من الصناعات التقليدية في كل من حارة اليهود والمغربلين واقتصرت الدراسة على الأنشطة ذات العائد الاقتصادي والتي تعتمد على المهارات اليدوية والأدوات البسيطة . وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: لا تزال الصناعات التقليدية تحتفظ ببعض الأخلاقيات الحرفية الأصلية ولا يزال التوارث المهني خاصية مستمرة في صناعتي الخيام ودبل البخت.
- دراسة قام بها "بوسليم صالح" 2002[2]. هدفت الدراسة إلى تشخيص وضعية الصناعات التقليدية بمنطقة تيدكلت من خلال التساؤلات التالية: هل يمكن استرجاع مكانة الصناعة التقليدية في الاقتصاد المحلي ؟ وهل كانت الابتكارات الحرفية على المصنوعات الفخارية والجلدية عربية إسلامية أم أنها دخيلة على المنطقة كنتيجة للاحتكاك بالمناطق المجاورة؟ اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة الشخصية لنقل المادة العلمية مباشرة من أفواه الحرفيين؛ لتفادي نقص المادة العلمية في كلا الحرفتين شمل مجتمع الدراسة ثلاث دوائر (عين صالح-اينغر-أولف. وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: ينبغي تلقين الحرف كنشاط وظيفي رئيسي وترقية مستوى المعيشي للأفراد المزاولين له. تدعيم الجمعيات التي تعمل في الميدان في كل البلديات التابعة لدوائر المنطقة؛ لأجل إنعاش وترقية الصناعة التقليدية بالمنطقة.
- دراسة قامت بها " دنيا مفيد حسن " 2008[3]. هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً بين الحرف والصناعات التقليدية تبعاً لخاصية الإبداع والاهتمام بالدقة، وكذا الاستقلال الذاتي للحرفي وطول فترة العمل، وقد تم أجراء الدراسة على عينة قدرها 146 منشأة حرفية حسب مستوى الممارسة الحرفية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة تبادلية بين الورش والمجتمع المحلي في درجة الحاجة مع وجود تباين في الاندماجية بين الأفراد والمجتمع المحلي ترجع لدرجة القرابة وطبيعة العمل والمجتمع المحلي وما به من ثقافة تؤثر على تشكيل نوعية حياة الحرفي وأسلوب معيشته؛ نتيجة الطقوس والالتزامات الاجتماعية والتي تؤثر على تفاؤل وتشاؤم الحرفي حفاظاً على القيم الاجتماعية.
- دراسة قامت بها "بلحاج مليكة" 2011[4]. هدفت الدراسة للكشف عن أوضاع المرأة الريفية والتعريف على مدى تساهم المرأة الريفية في التنمية وفق المناخ الذي ينتجه المجتمع بمؤسساته ونظمه وثقافته؟

وانطلقت الدراسة من فرضية أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية من برامج جوارية واستراتيجيات وطنية للتنمية قادرة على فتح الباب والمجالات كإتاحة الفرص أمام المرأة الريفية للعمل والاندماج في المجتمع والمشاركة في التنمية. تم إجراء الدراسة على عينة قدرت ب100 مفردة واستندت الدراسة على المنهج التاريخي والإحصائي ومن بين أهم النتائج التي خلصت لها الدراسة: أن لا البناء الاجتماعي ولا النظم الاجتماعية ولا الثقافة التقليدية

---

(1)- اعتماد علام، **الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير**، ط1، مكتبة لانجلوا مصرية، القاهرة – مصر، 1991.

(2)- بوساليم صالح، **الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت (صناعة الفخار والجلود نموذجاً)** ، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، فرع الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، 2002.

(3)- دنيا مفيد على حسن، **العمل الحرفي ونوعية الحياة**، ط1، مكتبة لانجلوا مصرية القاهرة- مصر 2008.

(4)- بلحاج مليكة، **مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي (دراسة ميدانية بريف تلمسان)** ، رسالة ماجستير في انثروبولوجيا التنمية، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان 2011.

مائلة أمام حرية المرأة الريفية كانحصار فرص الإبداع لديها وضعف مشاركتها في المجتمع عامة بل هي تقبل التحدي والتغيير.

- دراسة قامت بها" ليلى صالح البسام" 2012 .[5] هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الأزياء التقليدية في منطقة البحث، وتحديد العوامل المؤثرة على الألبسة التقليدية للمرأة في المنطقة الشمالية وكيفية حماية ربط المجتمع بتراثه. تم إجراء الدراسة على عينة قدرها 150 مفردة من مدن وقرى شمال المملكة العربية السعودية والتي تتكون من البدو الرحل. وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: يتأثر الزي التقليدي بالحالة الاجتماعية والمادية والجغرافية للمرأة في المنطقة الشمالية ونوعية الأقمشة المستخدمة مع تمسك سكان المنطقة الشمالية بأصولهم العربية والتي انعكست على أزيائهم ونوعية المنسوجات حسب مستوى القبيلة.
- دراسة قامت بها " مسيكة بو فامة[6] هدفت الدراسة لمعالجة قضايا المرأة في الجزائر ضمن مجال البطالة وكذا إنتاجية المرأة والمشروعات الصغيرة من منطلق تحليل العديد من البرامج منها برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمحلية في منطقة شمال الجزائر وبرنامج دعم الصناعة التقليدية بالوسط الريفي كدعم عمل المرأة المنزلي والحرف المهددة بالزوال. وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: بالنسبة لقطاعات المرأة بالجزائر التي يمكن أن تستهدف المشاريع التي تقلل من معاناة المرأة القاطنة بالمناطق المعزولة وتوفير مشاريع تعمل على توفير فرص التشغيل للمرأة مع وضع مراكز لتسويق وتبادل المنتجات الحرفيات والتقليدية خصوصاً أنها تشكل احد النقاط المعينة لغالبية النساء الحرفيات في الجزائر.
- دراسة قامت بها " بن الصديق نوال " سنة 2013[7]. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى المحافظة مراكز التكوين المهني على استمرارية الحرف التقليدية بنفس الشكل الذي كانت عليه الأسرة الجزائرية من خلال التساؤلات التالية: هل مازالت الحرف تحتفظ بسماتها الثقافية والفنية؟ وكيف تتم تناقلية الحرف من حرفي لآخر؟ وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يبقى معهد الصناعة التقليدية رغم المجهودات المقدمة لا يؤدي دور حقيقي في تكوين الكفاءات الملزمة مع عزوف المتربصين عن الحرف القديمة كالنسيج والحدادة والإقبال على حرف لها طلب في السوق. توريث الحرفة مرتبط بمن عايشوا الحرفة وليس بمن تعلموها لاقتصارها على المشايخ والمناسبات فقط.

1. وجه الاختلاف والتشابه بين الدراسات والدراسة الحالية:

تناولت جل الدراسات العمل الحرفي بالتحليل كلاً حسب بيئتها الجغرافية ونمط الدراسة، كما تتقاسم البعض الخصائص والعوائق المشتركة بخصوص القيود الاجتماعية التي تعترض عمل المرأة الحرفية، فهي ترتبط بواقع ميداني مختلف عن واقع دراستي الحالية، بالإضافة إلى الاختلاف في التخصص يعطي الموضوع زاوية معالجة تختلف عن وجهة تخصص الباحثة؛ وبشكل عام وبخصوص المجال التطبيقي للدراسات فمجال دراستي أكثر تركيزا على مساهمة هذا النمط من العمل في إعطاء حرية اجتماعية ومادية للمرأة خلاف الدراسات الأخرى التي تناولت العمل الحرفي كلاً حسب وجهتها الخاصة. وبالرغم من التقارب في الفترات الزمنية إلا أن لكل دراسة حيزها الجغرافي

(5)- ليلى صالح البسام، **أزياء النساء التقليدية في المنطقة الشمالية للمملكة العربية السعودية**، مجلة الثقافة الشعبية، رشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، العدد 18، 2012.

(6)- مسيكة بوفامة، **واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية الجزائرية**، منظمة المرأة العربية.

(7)- بن الصديق نوال، **الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث والتجديد**، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة ابي بكر بلقايد - تلمسان، 2013.

الخاص بها حسب مقتضيات الدراسة وتعبر على فترتها، بينما دراستي تعبر على الفترة الحالية وتتماشى مع الأوضاع الراهنة.

9. التحديد الاصطلاحي والإجرائي لمفاهيم الدراسة:

9-1- التحديد الاصطلاحي لمفاهيم الدراسة:

أ- **الحـرفــة:** حسب الدلالة اللغوية للمصطلح على غرار ما جاء في لسان العرب والحِرفة: « الصناعة وحِرفَة الرجل: صَنْعَتَهُ لأهله وأَحْتَرَفَ: كَسب وطلب وأَحْتَالَ، وقيل الاحْتِراف الاكْتِسَابْ أياً كان.[8]»كما تعرف الحرفة على أنها: مجموعة من الخبرات المتراكمة من جيل إلى آخر بأساليب مبتكرة وأدوات بسيطة ومهارات يدوية[9]. (الدعيبس: 2004، 29.

ب- **الحـرفــي:** يعرف "محمد بشير علية" الحرفي: هو الصانع ذو حِرفة معينة يملك وسائله الإنتاجية البسيطة يصنع ويبيع شخصياً المنتوج التام الصنع يمتزج العمل بين الحرفي نفسه وأفراد أسرته أو عدد محدد من العمال وهنا يعبر الحرفي عن العامل ورب العمل في آن واحد.[10] (علية: 1985، 252)

ج- **العمل الحـرفي:** يعرف "السيد حنفي عوض" العمل الحرفي بأنه من أقدم أشكال الصناعة يحتاج إلى تدريب خاص، وهو قابل للتطور والتكيف مع الظروف المتغيرة، يمارس في ورش يقل فيها عدد العمال عن عشرة عمال.[11] (عوض: 1985، 18. والمشروع الصغير المنزلي: حسب (المنظمة العربية للتنمية الإدارية: 12) هو مشروع فردي بالمنزل يعمل به أقل من خمسة عمال تستخدم فيه معدات يدوية ومستلزمات إنتاج محلية وتسوق منتجاته للأسرة والمعارف.[12]

نلاحظ هنا تقسيم المشاريع على حسب الوسيلة أو التقنية المستخدمة وعدد العاملين بها وهذا ما ينطبق على الصناعة الحرفية المنزلية، والتي تعتمد في الغالب حسب طبيعة الدراسة على تقنيات بسيطة وبإمكانيات محدودة في إطار ترويج ذاتي محلية الصنع وغالبيتها لا تتعدى حدود البيت لطبيعة المحيط المحلي والجنس الممارس للحرف.

د- **عمل المرأة:** تعرف "كميليا عبد الفتاح "المرأة العاملة هي التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها مقابل عملها كربة بيت ودورها كمواطنة.[13] (عبد الفتاح: 1984، 110)، غير أن المرأة العاملة التي نحن بصدد دراستها تختلف على هذا النمط من التعريف فقد تزاول المرأة عملها داخل المنزل أو خارجه، فالمرأة الحرفية لا يقتصر عملها خارج المنزل؛ فقد تزاول عملها في البيت وبشكل فردي أو جماعي في أطار جمعيات حرفية أو من العائلة أو الجيران.

---

(8)--أبي الفضل جمال الدين بن محمد إبن منظور، **لسان العرب، مادة (حرف)** ، دار صادر- بيروت، ب-ت، ص371.

(9)- بشير إبراهيم الدعيبس، **الصناعات التقليدية والجذب السياحي في البحر المتوسط، دراسات وبحوث في الانثروبولوجيا الاقتصادية**، البيطار للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 29 .

(10)- محمد بشير علية، القاموس الاقتصادي، عربي-انجليزي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1985، ص 252.

(11)- سيد حنفي عوض، **العمل وقضايا الصناعة في الإسلام**، ج1، المكتب العالمي للكومبيوتر للنشر 1985 ص 18.

(12)- المنظمة العربية للتنمية الإدارية، **أوراق عمل ندوة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي**، القاهرة-مصر، ب-ت، ص12.

(13)-كميليا إبراهيم عبد الفتاح، **سيكولوجية المرأة العاملة**، دار النهضة، بيروت –لبنان، 1984، ص 110.

هـ- **الاستقلالية:** من الناحية المعجمية فهي مشتقة من الفعل استقل –يستقل –استقلال واستقل الشخص بالحكم أو برأيه: تحرر وأنفرد بتدبير أموه.[14] (بن هادي وآخرون، 1979: 48.

والاستقلالية تعني أيضاً سلطة اتخاذ القرارات والمشاركة في التخطيط وتحديد الإجراءات الخاصة بالعمل.(15) (André et autres: 1999 p274-)، وهي تعبر عن الجوانب المعنوية من خلال حاجة الشخص للطمأنينة والاستحسان وهي تأكيد لذاتية الشخص وحاجته لإتقان العمل وتميزه عن الآخرين.(16) (سالمي وآخرون: ب-ت، 14. وهذا يعني أن الفرد الذي يملك الاستقلالية قادر على أن يتجاوز القيود التي تحد من حركته وفكره ويستطيع أن يحقق رغباته وحاجاته دون الخوف من الآخرين، بالاعتماد على النفس وتأكيد الذات ويظهر الفرد المبادرة والكفاءة لأجل الانجاز دون تدخل للآخرين في شؤونه.

9-2-التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

أ- العمل الحرفي النسوي:

هو نشاط حرفي يتميز ببساطته تمارسه المرأة داخل البيت أو خارجه، حسب طبيعة النشاط المراد ممارسته ضمن قائمة النشاطات الحرفية المتنوعة الخاصة بها وهنا ركزنا على الحرفيات النشطات في حرفة الخياطة بنوعيها الجاهزة والتقليدية سواء؛ كان النشاط يمارس بطريقة رسمية أو غير رسمية بالتدريب أو ضمن جمعيات حرفية بشكل فردي أو جماعي يرتكز مكان العمل بشكل أساسي على البيت أو محلات خاصة لقاء أجر مادي أو لترويح عن النفس فقط تمتزج العمالة بين المتمهنين، والعائلة أو الأقارب...إلخ.

ب- استقلالية المرأة الحرفية:

إن الاستقلالية التي نريد دراستها بالنسبة للمرأة الحرفية هي نوعان: الاستقلال المادي للحرفيات ونقصد بها: الحصول على مورد عيش من عملها وتحررها من التبعية المادية وعدم اعتمادها على الغير مادياً لتلبية متطلباتها وتلبية حاجياتها بنفسها واعتمادها على مدخولها الذاتي ولو نسبياً، كتدعيم لقيمة المرأة كمنتجة بقضائها ساعات، وهي تعمل من أجل إثبات مكانتها ودورها كمرأة منتجة؛ فالاستقلالية هنا القدرة على ممارسة ما هو ممكن من أجل البروز والحصول مدخول ذاتي. أما الاستقلال الاجتماعي للحرفيات يقصد به: مدى تحرر الحرفيات من القيود الاجتماعية التي يفرضها نمط المجتمع الذي تعيش فيه وتأثرها بالأفكار السلبية كالحسد والعين وخصوصية الأنثى وقصورها في المنطقة ومدى حريتها في الحركة والتنقل بمفردها لغرض ترويج وبيع المنتج.

ثانياَ: الإطار النظري للدراسة

1- مفهوم العمل الحرفي:

يتكون العمل الحرفي من شقين لكل واحد منهما ارتباط بالآخر وهما: العمل والحرفة ولكي نعطي تعريف موحد للعمل الحرفي فلا بد من تعريف كلا المصطلحين ليتضح المفهوم بشكل عام .

---

(14)- علي بن هادي وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي)** ، الشركة التونسية للتوزيع والشراكة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر 1979، ص 48.

(15)-AKOUN André et autres ، **Dictionnaire de sociologie**، Presses de Mame، France، 1999، .p274

(16)- عبد المجيد سالمي وآخرون، **معجم مصطلحات علم النفس**، دار الكتاب المصري، مصر- القاهرة، ب-ت، ص14.

1-1-مفـــهوم العمـل:

حسب الدلالة اللغوية للعمل كما جاء في "لسان العرب" بمعنى: « الذي يتولى أمور الرجل في ماله ومُلكه وعَمله والعمل المهنة والعقل، والجمع أَعمال عَمل بنفسه .[17] » (ابن منظور: 474)، وقال الأزهري عَمِلَ فلان العمل يَعمله عَمَلاً فهو عاملاً، وأعمل فُلان ذهنه في كذا وكذا إذا دَيره بفهمه وأعمل رأيه وآلته ولسانه .[18]

أما التعريف الاصطلاحي فيختلف حسب الآراء والإيديولوجيات التي اهتمت بالعمل وتناولته بالدراسة والتحليل، وبشكل عام العمل هو الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل تحقيق غاية مهما كان نوعها اجتماعية أو اقتصادية سواءً كان العمل مادياً أو معنوياً .

من المنظور الاقتصادي يُعرف العمل على أنه عنصراً أساسياً من عناصر الإنتاج، بالإضافة إلى العناصر الأخرى مرتكزاً هذا الطرح على البعد النفعي من العمل. فيعرفه" أحمد هني" بأنه « سلعة تباع وتشترى، وهو يُعبر عنها كهبة مادية مرتبطة بالمنافع المتحصلة منه.[19]» (هني: 2015، 142.

يتناول" كارل ماركس" العمل كما جاء في تعريف "عبد الرزاق جلبي" كمصدر للثروة يقع في سياق الإنتاج المادي، يشمل النشاط الإنساني برمته بما في ذلك الإنتاج الفكري.[20] (جلبي: 2009، 104-105)

مما سبق يتضح أن العمل في جل هذه التعاريف أكثر ارتباطاً بالمنفعة المتحصلة منه، إلا أن العمل له جوانب متعددة وليس حكراً على المادة أو المنفعة فهو يُعبر أيضاً عن الجوانب الاجتماعية والنفسية التي يسعى العامل لتحقيقها، ومن الناحية الاجتماعية فالعمل يرتبط بالإنسان وعلاقاته الاجتماعية ويعبر عن الذات الإنسانية .

ويعرف العمل على أنه « تفاعل منظم للإنسان مع الوسط المحيط به، وما يحويه من أشياء وموارد وأشخاص وله عناصر من أهمها أدوات العمل وموضوعه الوسط وهو عملية تفاعلية متبادلة.[21] » (الموسوعة العربية: 2000، 510.

غير أن كلا المعنيين يشير إلى الدافع من العمل على الرغم من ما يتضمنه العمل من جهد عضلي وفكري وعلائقي، فالعمل بقدر ما يرتبط بالدوافع مهماً كان نوعها بقدر ما يرتبط بالالتزامات الاجتماعية .

ومن كل ما تم عرضه عن مفهوم العمل بأوجهه المختلفة نجد أن:

- غالبية التعريف اعتبرت العمل جهداً أو نشاطاً يقوم به الإنسان ولكنها اختلفت في الغاية والهدف الذي يسعى له.
- يختلف العمل سواء كان مأجور أو غيره؛ فهو يمثل مجموعة مهام يتطلب تنفيذها جهد فكري ونفسي وعضلي للإنتاج أو تلبية جملة الاحتياجات البشرية.
- تجاوز المفهوم الضيق للعمل الذي يربط العمل بالأجر ليتعداها إلى النشاطات أو الأعمال غير المأجورة، كممارسة الزراعة، الأعمال المنزلية والأعمال اليدوية والحرفية التي يسعى من خلالها الإنسان تلبية متطلباته.

---

(17)- أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، مرجع سبق ذكره، **(مادة عمل)** ، مج11، ص474.

2- نفس المرجع ص474.

(19)- أحمد هني، **دروسفي المنهجية الاقتصادية ومدخل إلى العلوم الاقتصادية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص142.

(20)- علي عبد الرزاق جلبي، **الاتجاهات الاساسية (نظرية علم الاجتماع)** ، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2009، ص _ ص 104-105.

الموسوعة العربية، ط1، مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر، مج 14، 2001، دمشق.ص510. - (21)

2-1- مفهوم الحرفة:

يعد مفهوم الحرفة من المفاهيم التي لا نجد لها تحديد يتصف بالعمومية فهي تختلف حسب التوجه الفكري لمتناوليها، وكذا الاختلاف في الدلالة حسب كل دولة ونظرتها للحرفة.

تعرف الحرفة في اللغة: جهة الكسب، كل ما يشتغل به الإنسان.[22] أما المجند في اللغة فالحرفة هي جمع حِرف اسم من الاحتراف (الصناعة) طريقة الكسب.[23] (المنجد في اللغة: 1984.

ومن الناحية الاصطلاحية: نجد بعض التعاريف لها نفس الوجهة (اعتبار الحرفة كطريقة للكسب)، حيث يعرفها "أحمد بن عباس العسقلاني" (793-853) على أنها: « كل ما أشتغل به الإنسان واشتهر به فيقولون حِرفة فلان كذا وهي ترادف كلمة صَنعة وعَمل.[24] » والحرفة مأخوذة الأصل من تنمية المال، حيث يقال: جاء فلان بالإحراق أي جاء بالمال الكثير. [25]وفي الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (1986) تضم الحرف كل أنواع الأنشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الإنتاج وتطوير هيئة الماديات، وكل الأشكال الاجتماعية التي تندرج ضمن الإطار التصوري لهذا المفهوم.[26] (Daniel.j.Crowley1968 :430-432.

كما عرفت اليونسكو والمركز العالمي للتجارة (1997) في ندوة الحرف والسوق العالمي؛ الحرف بأنها: « المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصراً باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو باستخدام مواد أولية مأخوذة من الطبيعة، وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، خدماتية، إبداعية، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية، وهذا ما يجعلها تلعب دوراً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.[27]»

في حين عرف "علي محمد بجمعة "الحرفة: «هي كل ما أشتغل به الإنسان وأشتهر به، فيقولون حِرفة فلان كذا وهي ترادف كلمة صَنعة وعَمل.[28]» (بجمعة: 29).

1-2-1- بعض المفاهيم المرتبطة بالحرفة: يتداخل مفهوم الحرفة مع العديد من المفاهيم، والتي تُعبر عنها بشكل أو بآخر، وسنحاول سرد بعض التعاريف المتداخلة قصد توضيح اللبس بينها كلما أمكن ذلك على النحو التالي:

هناك تقارب بين الحرفة والصناعة. جاء في معجم مختار الصحاح الصناعة حرفة الصناع، وعمله الصَنْعة، وفي قول آخر« والمُحْتَرْف الصَانع، وفلان (حِرِيْفِي) أي معاملي.[29]وقد أشار "عبد الرحمن ابن خلدون" إلى هذا المفهوم في مقدمته وهو يُعبر عن الحرفة بمصطلح صناعة في قوله: « والملكة صنعة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد مرة بعد أخرى حتى يرسخ.[30] »

---

(22)- المعتمد، **قاموس عربي-عربي**، ب- ط، دار صادر لبنان، 2000، ص 128.

(23)- المنجد في اللغة والإعلام، **عربي-عربي**، ب-ط، منشورات دار المشرق، بيروت، 1984 ص 107.

(24)- أحمد بن عباس العسقلاني، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ج4، دار المعرفة، بيروت، 793-853 هـ.ص 132.

(25)- عبد العزيز إبراهيم العمري، **الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم**، مركز الثرات الشعبي، الدوحة، 1985، ص 38.

(26) Crowley, **Craft**in International Encyclopedia of the social sciences, 1968, pp 430-432.- Daniel j

(27) - United Nations Educational Scientific and Cultural Organization (UNESCO) and International Trade Centre (UNCTAIYWTO (ITC) ، **"CRAFTS AND THE INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION"**، Philippines ،Manila، 1997.

(28)- علي محمد بجمعة، **معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية**، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص29.

(29)- مختار الصحاح، **مادة (حرف) ، (صنع)** ، طبعة منقحة، دار الجبل، بيروت، 1407هـ- 1987م، ص301_371.

4-ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق المستشرق الفرنسي كاتمير، المطبعة باريس مج 02، بيروت، 1992، ص306.

ولاعتبار الحرفة جهة للكسب أو الارتزاق فالصناعة كذلك مصدر للكسب والعمل، وهو ما وضحه ابن خلدون كما سلف الذكر بالرغم من تميزه بين أنواع الصنائع المختلفة، إلا أنه لم يفصل الحرفة عن الصناعة بل اعتبر الحرفة جزء من الصناعة .

يَذكر البعض أن الفرق بين الصناعة والحرفة يظهر جلياً عندما نتمعن في تعريف الصَنْعة والحِرفة معاً، لذا قال الدارسون: كل ما أشتغل به الإنسان يُسمى صَنعة وحِرفة لأنه يَنْحرف إليها، والصناعة ككتابة حِرفَةُ الصانع وعمله، والصَنِيع كالصَنْعة جملة صَنَائِع، والحِرفة بالكسر: الطُعمة بِضم الطاء والصِناعة يترزق منها.[31]) بوساليم: 23)

فالحرفة كما أشار لها "حسن الساعاتي" كمفهوم عام وشامل لجميع نشاطات الإنسان، هي جزءمن النشاط الاقتصادي الذي يُحول فيه الحرفي المادة الخام إلى منتوج فني وجمالي يلبي الاحتياجات الاجتماعية، فالحرفي يقوم بعملية صناعية تحويلية بطريقة تقليدية دون الاعتماد على وسائل متطورة .[32] (الساعاتي: 52-53.

وهنا يمكن النظر للحِرفة كصناعة تقليدية يدوية تعتمد على مهارات الحرفي بتقنيات ذاتية تتميز ببساطتها غالباً، وهذا ما يَتفق مع ما جاء به "محمد علاء الدين والذي اعتبر الحرفة صناعة تقليدية يدوية.* و" اعتماد علام، حيث تشير إلى أن « الحرفة كمفهوم تدل على الصناعة التي تستخدم المهارات اليدوية في إنتاج سلع حرفية ولا تخضع لمقاييس مقننة، وهي تتعامل مع البيئة بشكل مباشر في أغلب الأحيان. [33]» وهو ما يتماشى مع التعريف الذي جاء به "حمد بن عبدالله الحمدان" فالحرفة في نظره هي تلك النشاطات التي يزاولها الحرفيون بلا معاونة من أية آلة ويعتمد الإنتاج فيها على مهارة الحرفي التي اكتسبها عن طريق التدريب.[34] (الحمدان: 2008، 07.

كما تعد الحرفة الوجه الآخر للفن، لان الفنان هو حرفي في مجاله والحرفي في نظرهم يعد الفنان الصانع الذي يضفي جمالية على منتوجاته. حيث أشار" محمد علي بودرة" إلى أن " الحرف اليدوية احد أنماط الفن المختلفة وهي قابلة للتغيير؛ لأنها مرتبطة بشكل المنتج ووظيفته...فمصطلح الحرف اليدوية يزداد غموضاً إذا ضم منتجات من صنع الآلة كلياً أو جزئيا.[35] (بودرة وآخرون: 2014، 42) في هذا الصدد يرى جولدن تشيلد " GoldenChilde" أن الحرفة تقاليد جماعية، وبدوره كارسون "Carson " يرى أن الرجل الصانع أو الحرفي هو فنان يطوع المادة ويشكلها في إنتاج ما يحتاجه المجتمع فضلاً عن الوجه الاجتماعي لظاهرة في كل حرفة.[36] (خليل العمر: 13، 2000.

2- تعريف العمل الحرفي.

يعرف "السيد الحنفي" العمل الحرفي بأنه من أقدم أشكال الصناعة يحتاج إلى تدريب خاص، وهو قابل للتطور والتكيف مع الظروف المتغيرة، يمارس في ورش يقل فيها عدد العمال عنعشرة عمال.[37] (عوض: 18)، وطبقاً

---

(31) - بوساليم صالح، **مرجع سبق ذكره،** ص23.

(32)- حسن الساعاتي، **علم اجتماع الصناعي**،ط3، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت 1980، ص ص 52_53.

* للاطلاع أكثر انظر محمد علاء الدين عبد القادر، **أساليب لمواجهة البطالة لدعم السلام الاجتماعي والقومي في ظل الجات العولمة وتحديات الإصلاح الاقتصادي**، ب- ط، منشاة المعارف، الإسكندرية- مصر، 2003، ص167.

(33)-اعتماد علام، مرجع سبق ذكره

(34)-عبد الله الحمدان، **دور البرامج التعليمية الفنية**، رسالة ماجستير الأدب في التربية، جامعة الملك سعود، 2008، ص07.

(35)-توماس مونروا، **التطور في الفنون (نظريات في تاريخ الثقافة)** ، ترجمة محمد علي بودرة وآخرون، ج2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2014، ص 42.

(36)- معن خليل العمر، **علم اجتماع الفن**، دار الشروق للتوزيع والنشر، ط1، 2000، عمان- الاردن، ص 13.

(37) السيد حنفي عوض، مرجع سبق ذكره، ص 18.

للتعريف المتداول حسب ما جاءت به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يعبر العمل الحرفي عن مجموعة النشاطات التقليدية التي تزاول في المنزل أو بمؤسسة صغيرة أو بالتنقل.[38] (المنظمة العربية: 1985، 17)

تشير هذه التعاريف إلى كيفية ممارسة العمل الحرفي وكذا عدد العمال ولم يكن هناك أي تعمقفي مضمون النشاط الحرفي.

كما يعرف العمل الحرفي على أنه: « مجموعة من الحرف والتي تقوم على أساس الجهد البشري ويتم من خلالها تحويل الخامات المتوفرة إلى سلع نافعة في المجتمع ويمكن القيام بها في المنزل أو الورشة باستخدام أدوات يدوية أو نصف يدوية.[39] » (علاء الدين: 152، 2003.هذا التعريف يشتمل على غالبية مضامين النشاط الحرفي فلم يقتصر على الحيز المكاني والعددي فقط بل تعداها إلى نوعية الأدوات المستخدمة ونمط العمل، فكان بذلك شامل وعام.

وفي الجزائر يُدرج العمل الحرفي ضمن ما يعرف بالصناعات التقليدية والحرف، ويقصد بها: « كل نشاط إنتاج وإبداع أو التمويل أو ترميم أو صيانة أو تصليح يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بشكل مستقل أو متنقل أو معرضي في مجال نشاط: صناعات تقليدية فنية، صناعات تقليدية لإنتاج المواد، صناعات تقليدية تعاونيات أو ضمن مقاولات حرفية.[40]» (الأمر رقم 96-01، 1996، م05.

بشكل عام فالعمل الحرفي يعبر عن كل نشاط يغلب عليه الطابع اليدوي سواء باستخدام أدوات يدوية أو نصف يدوية مبنية على مجهودات فردية أو جماعية تمارس إما في المنزل أو الورشة أو بالتنقل.

ثالثاً: الإطار الميداني للدراسة:

نقوم في هذه الجزئية بتحليل معطيات الجداول المتعلقة بفرضيات الدراسة على التحوا الآتي:

1- **الفرض الأول:** يزيد وينقص الاستقلال الاجتماعي للحرفية تبعاً لمدى ارتباطها بمجتمعها ودرجة تأثرها بمعتقداته اتجاهها كمرآة.

الجدول (01) يوضح مدى تشجيع المجتمع لعمل المرأة في حرفة الخياطة

المجتمع وعمل الحرفيات	التكرار	النسبة%
نعم	33	%41.25
لا	47	%58.75
المجموع	80	%100

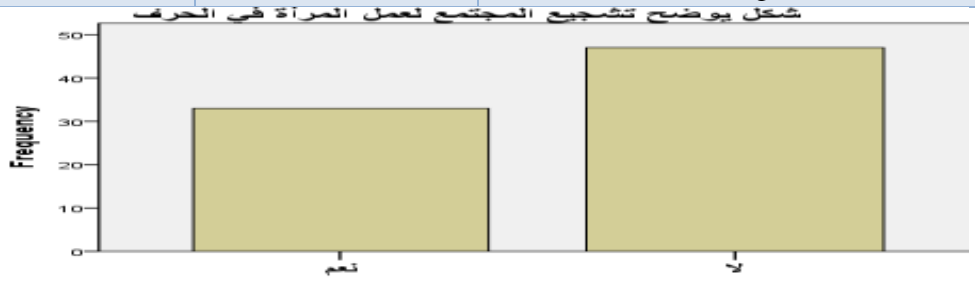

(38)- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **الخطة القومية للنهوض بالصناعات التقليدية في الوطن العربي**، ب-ط، تونس 1985، ص 71.

(39)- محمد علاء الدين، مرجع سبق ذكره، ص 152.

-(40)الأمر رقم 96-01، المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق لـ 10يناير 1996، **المحدد للقواعد التي تتحكم بالصناعة التقليدية**ـ ج ر، العدد 03، الصادرة في 14 يناير 1996، المادة 05.

ترى الغالبية من الحرفيات من خلال معطيات الجدول أعلاه وبنسبة 58.5% كأعلى نسبة مسجلة أن المجتمع لا يشجع عمل الحرفيات بالمقابل من هذا عبرت نسبة 41.25% منهن عن تقدير المجتمع لما يقمن به من عمل، ونرجع هذا إلى ما تجده البعض من الحرفيات من قيود اجتماعية، كما سلف ذكرها وصعوبات أسرية ومشاكل في التنقل، أضف لذلك عدم تقدير لما تقوم به الحرفية وما تتطلبه الحرفة من مجهود بدني وهنا أشارت أيضاً دراسة "بلحاج مليكة" عن مساهمة المرأة في تنمية المجتمع المحلي إلى أن النساء يجدن عائقاً أمام تقدمهن نتيجة العادات والتقاليد المفروضة عليهن؛ فهي لا تملك الحرية الكافية للتنقل والاختلاط مع كافة الشرائح الاجتماعية.

الجدول (02) يوضح نوع العادات والتقاليد المفروضة على الحرفيات

	العادات المفروضة	التكرار	النسبة%
نعم	النظرة الدونية (قصور المرأة)	37	%46
	خصوصية الأنثى في المنطقة	19	%23
لا		24	%30
المجموع		80	%100

شكل يوضح العادات والتقاليد التي تفرض على المرأة الحرفية

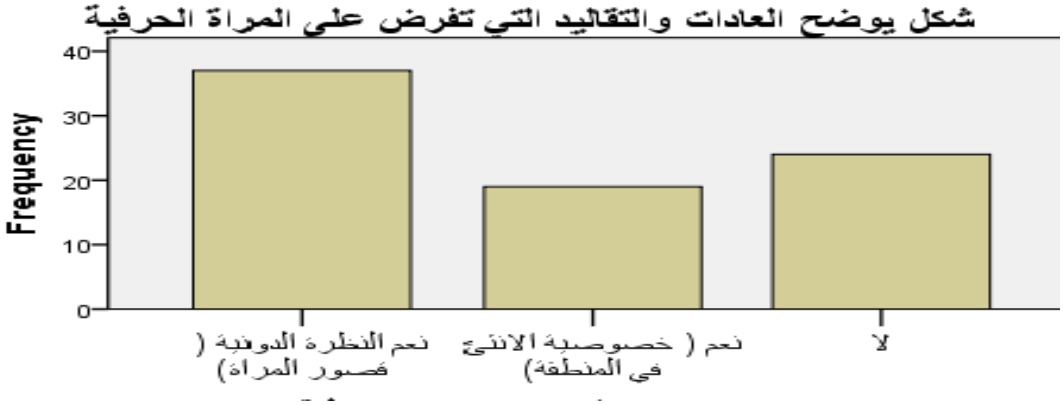

عبرت غالبية الحرفيات عن عدم تقدير أفراد المجتمع لعملهن من خلال فرض مجموعة من القيود الاجتماعية عليهن بشكل متفاوت؛ حسب كل حرفية والبيئة التي تنتمي لها كأعلى نسبة موضحة ضمن الجدول قدرها 69%؛ حيث شكلت النظرة الدونية للمرأة واعتبارها قاصراً نسبة 46%، في حين أرجعت نسبة 23% منهن السبب إلى خصوصية المنطقة والمرأة الصحراوية، أما نسبة 30% منهن تقر بعدم وجود قيود أو عادات تفرض عليهن، وهذا ما يدل حسب رأي أن المجتمع وخصوصية المنطقة تجعل نشاط الحرفية ضمن أُطر معينة ولاسيما مسألة التنقل من مكان لأخر؛ قصد عرض المنتوج أو مسالة التبادل، فلا بد لها من مرافق وهو ما لاحظناه في المناطق المغلقة أن صح التعبير أو التي لازالت فيها المرأة تخضع للهيمنة الرجولية وعدم إتاحة الفرص لها للمشاركة في معارض خارجة عن المنطقة إلا القليل منهن أو من هي ضمن جمعية تتكفل بالترويج لمنتجاتها، فلا زالت البعض منهن حبيسة العائلة والأفكار السلبية كمخافة الحسد والعين وهو ما يحول دون تطورها فلا تخرج من هاته القيود؛ إلا من قاومت وواجهة الصعوبات لفرض ذاتها في المجتمع كعنصر فاعل ومنتج وهو ما لاحظناه خلال ملئ الاستمارات مع بعض الحرفيات.

الجدول (03) كيفية استفتاح الحرفيات ليومهن في العمل

استفتاح العمل	التكرار	النسبة%
التسمية	63	%78.75
قراءة الفاتحة	08	%10

استفتاح العمل	التكرار	النسبة%
دعاء معين	09	%11.25
المجموع	80	%100

شكل يوضح : يوضح طريقة استفتاح العمل

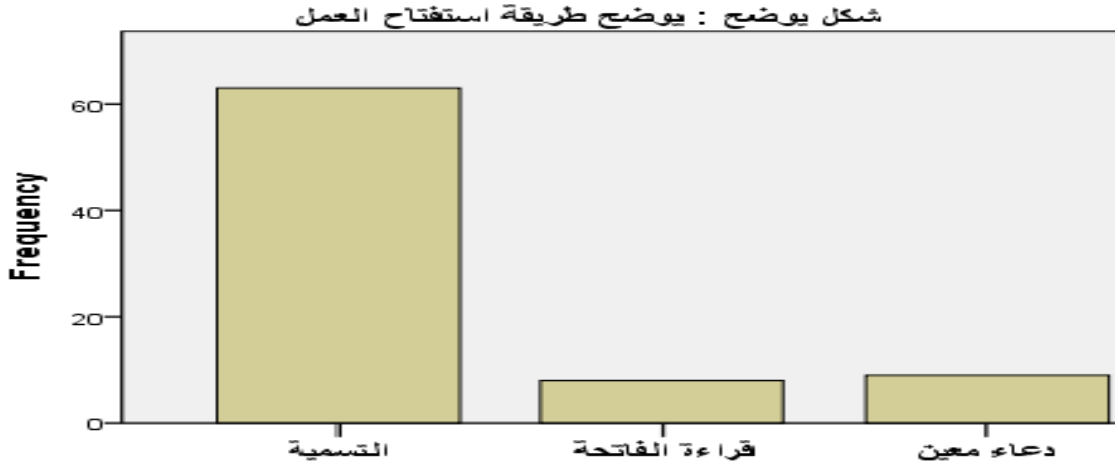

الغالبية من الحرفيات كما هو مبين في الجدول أعلاه تبدأ عملها بالتسمية (بسم الله الرحمن الرحيم) بنسبة قدرها 78.78%كأعلى نسبة في مبينة، في حين من تستفتح عملها بالإضافة إلى التسمية تقرا سورة الفاتحة كبداية لها وانطلاقة ايجابية في العمل ومنهن من تقرا دعاء معين يساعد على البدء الجيد بنسبة قدرت بـ11.25% كأقل نسبة.

نلاحظ هنا تمسك الحرفيات بالجانب الروحي والذي في اعتقادهن يساهم في البدء في العمل بنفسية متفائلة وايجابية ويساعدهن على تخطي المتاعب وطرد الطاقات السلبية والعين والحسد، وقد أشارت "اعتماد محمد حسن" لهذه النقطة في دراستها عن" العمل الحرفي بين الثابت والمتغير" من خلال تطرقها لكيفية بدأ العمل في حارة الحرفيين والأساليب والطقوس المتبعة. لكل فئة حرفية طقوس معينة تبعاً لا انتمائها الديني وتأثير المعتقدات الدينية على طريقة .

الجدول (04) يوضح الصعوبات التي تواجه الحرفيات في العمل

الصعوبات	التكرار	النسبة%
نعم	49	61%
لا	31	38%
المجموع	80	%100

*

شكل يوضح الصعوبات التي تواجه المبحوثات في حرفة الخياطة

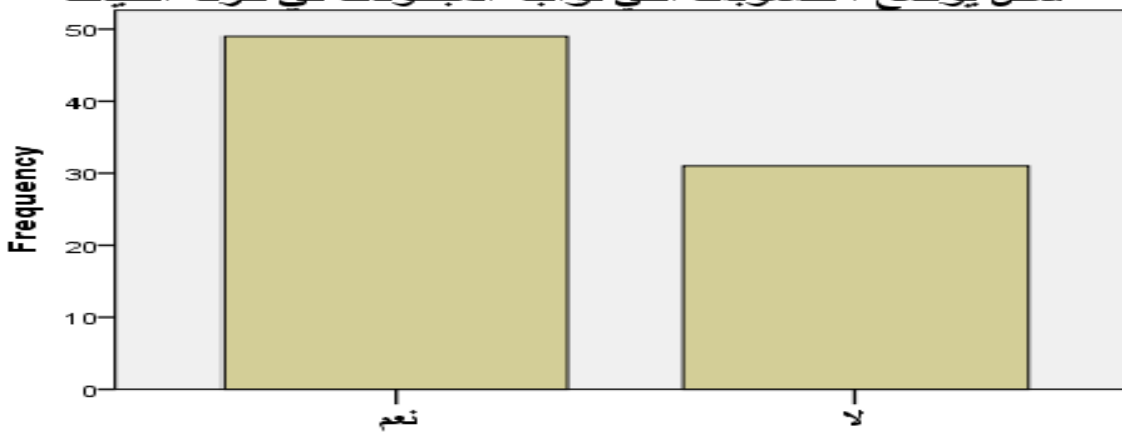

يتضح من خلال معطيات الجدول أن الغالبية من الحرفيات يجدن صعوبة في حرفة الخياطة بنسبة قدرها 61%خلاف نسبة 38% منهن فقط لا تعترضهن صعوبات في الحرفة، وتعتبر حرفة الخياطة من الحرف الشاقة، فهي ترتكز على خبرة الحرفية وعلاقتها بالزبائن ومدى شهرتها بالمنطقة في ظل المنافسة الشديدة وهو تحدي للحرفيات، كما أشارت البعض منهن إلى صعوبة التنقل لبيع المنتج وعرضه للعوائق الأسرية مما يقلل نسبة المبيعات، بالإضافة إلى المشاكل الصحية وتأخر الزبائن في التسديد فالحرفيات يبذلن جهد لإنهاء الطلبات في وقتها مقابل تأخر الزبائن في تسديد مستحقاتهن ولاسيما إن كان الزبائن من الأهل والمعارف فلا يمكنها مطالبتهم بالدفع الفوري.

الجدول (04) يوضح نمط ممارسة حرفة الخياطة

ممارسة الحرفة		التكرار	النسبة%
بمفردك		51	%63,75
بشكل جماعي	الأقارب	03	%3.75
	الأهل	09	%11.25
	ضمن جمعية	17	%21.25
المجموع		80	%100

شكل ممارسة المبحوثات لحرفة الخياطة

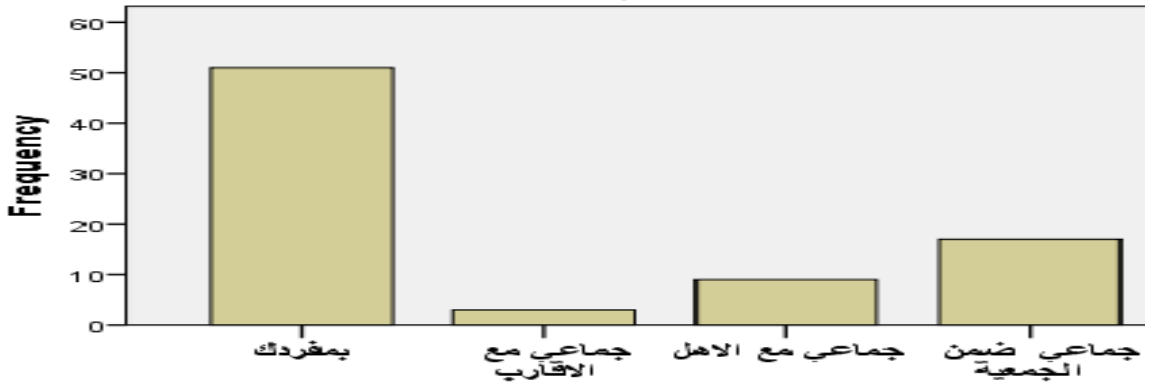

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن غالبية الحرفيات نسبة قدرها 63.75% يفضلن العمل بمفردهن على المشاركة الجماعية في العمل،، في حين نسبة 36.25% من الحرفيات يفضلن العمل بشكل جماعي، والغالبية منهن يفضلن نمط العمل ضمن الجمعية بنسبة قدرها 21.25% ومن يلجئن لمساعدة الأهل بـ 11.25%، في حين تقلصت النسبة إلى 3.75% لمن يعتمد على الأقارب في العمل كأقل نسبة يشير إليها الجدول .

وما يفسر لنا اعتماد الحرفيات على أنفسهن؛ نظراً لكون الغالبية منهن يعملن في البيت كما يوضحه الجدول أدناه، وهو ما يشجع في نظري على تفضيل العمل الفردي فهو يتيح مساحة للحرفية الإنتاج بالكمية التي ترغب فيها وضمان جودة المنتج، أضف لذلك محاولة الغالبية منهن الحفاظ على سرية العمل وتقنياته.

الجدول (05) يوضح مشاركة الحرفيات في المعارض

المشاركة في المعارض		التكرار	النسبة%
نعم	محلية	41	%51.25
	إقليمية	26	%32.5
	وطنية	07	%8.75
لا		06	%7.5
المجموع		80	%100

شكل يوضح: مشاركة الحرفيات في المعارض

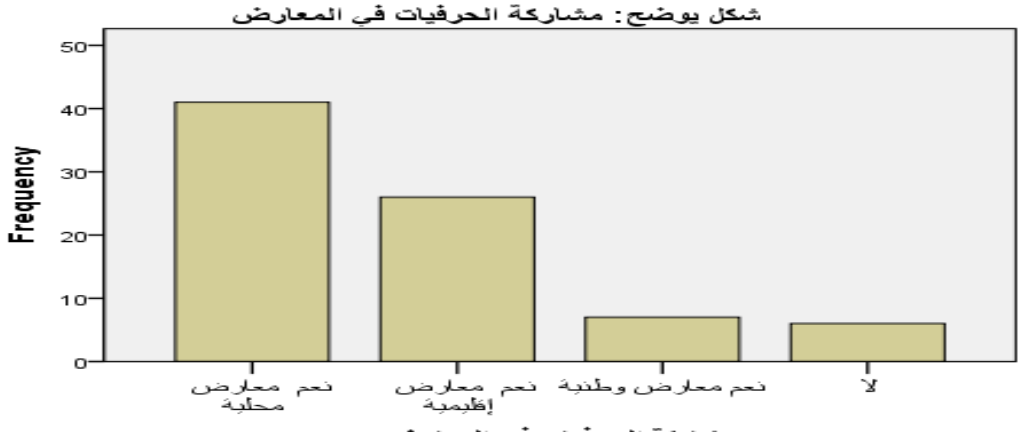

غالبية الحرفيات يشاركن في المعارض بشكل عام قدرت نسبتهم بـ 92.5% شملت 51.25% أعلى نسبة لمن يقتصرون المشاركة على المعارض المقامة محلياً[42] في حين عبرت نسبة 32.5% لمن يشاركن على المستوى الإقليمي بينما المشاركة على مستوى المعارض الوطنية قليلة مقارنة بما سبق بنسبة قدرها 8.75%، في حين نجد اقل نسبة من الحرفيات لا يعتمدن على التسويق إما لقلة الإمكانيات أو المعيقات الأسرية بنسبة قدرها 7.5%.

نستشف من معطيات الجدول وجود عوائق تحول دون توسيع نطاق معارف الحرفية، وهو ما يرجع إلا محدودية الإمكانيات وبدرجة أكبر إلى المعيقات الاجتماعية والنظرة للمرأة كما أسلفنا الذكر، ولاسيما المعيقات الأسرية والتي تحد من حركية الحرفية وتنقلها خارج المنطقة أو المتعارف عليه مخافة نظرة المجتمع للأنثى . (خصوصية المرأة وقصورها لوحدها.

2- الفرض الثاني: يزيد وينقص الاستقلال المادي للحرفية تبعاً لمدى اعتماد الحرفية على الغير مادياً.

الجدول (06) كفاية مدخول الحرفيات لسد حاجياتهن

كفاية المدخول وتأمينه لحاجات الحرفية		التكرار	النسبة%
كاف		34	%42.5
غير كاف احصل عليه عن طريق	الأب والزوج والإخوة	23	%28.75
	السلف	07	%8.75
	وعمل آخر	16	%20
المجموع		80	%100

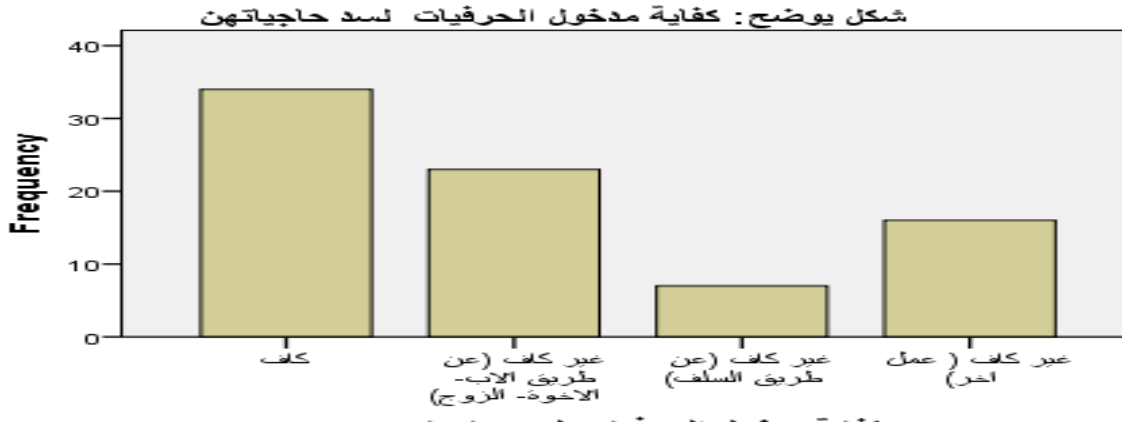

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 57.5%من الحرفيات لا يكفي مدخولهن من حرفة الخياطة لسد حاجياتهن، فتلجأ نسبة 28.75% منهن لتأمين الباقي عن طريق الأب أو الزوج أو الإخوة والبعض منهن تلجأ لتأمين الباقي من عمل آخر موازي بنسبة قدرها 20%، في حين 8.75%من أفراد العينة تتدين لسد باقي حاجياتهن، بالمقابل من هذا نجد نسبة 42.5% من الحرفيات يعتبرن مدخولهن من حرفة الخياطة كاف لسد حاجياتهن. فالغالبية كما هو مبين ضمن الجدول يلجان للغير لأجل سد باقي حاجياتهن؛ كون المدخول من الحرفة قليل لدى البعض منهن أو متذبذب وغير مستقر خلاف من لديها شهرة ومعارف بالمنطقة يتضاعف لديها الزبائن وبالتالي يزيد الطلب على المنتج.

الجدول (07) يوضح النسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفيات

النسبة المئوية	التكرار	النسبة%
[%20-%10]	47	%58.75
[%40-%30]	24	%30
[%60-%50]	09	%11.25
المجموع	80	%100

شكل يوضح: النسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفيات

يتبين لنا من بيانات الجدول أعلاه أن النسبة المئوية التي يسدها مدخول الغالبية من الحرفيات تتراوح ما بين [10%-20%] بنسبة قدرها 60%، تليها نسبة 28.75 % ما بين [50%-60%]، وأخيرا نسبة11.25% بنسبة مئوية ما بين [30%-40%]. الغالبية من الحرفيات دخلهن قليل مقارنة بالبعض الأخر، فنسبة تأمين الدخل لحاجيات الحرفيات ضعيف مقارنة بمن يسد دخلهن ما بين [50%-60%] . فالنسبة أعلاه في الجدول تدل على تذبذب بعض الحرفيات إما لعدم شهرتهن في المنطقة، فحركية الحرفية داخل وخارج المنطقة لزيادة الزبائن وتسويق المنتوج أو لتهاون الزبائن في الدفع؛ ما يجعل الديون أكثر من المردودية

الجدول (08) يوضح العلاقة بين كفاية الدخل والنسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفية/

كفاية الدخل / النسبة التي يسدها الدخل	كاف		غ/ك عن طريق الأب والإخوة		غ/ك عن طريق السلف		غ/ك عن طريق عمل آخر		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
[10%-20%]	06	%12.76	20	%42.53	07	%14.89	14	%29.78	34	**%100**
[30%-40%]	22	%91.66	01	%4.16	00	%00	01	%4.18	24	**%100**
[50%-60%]	06	%25	02	%66.66	00	%00	01	%11.11	07	**%100**
المجموع	34	%42.5	23	%28.75	07	%8.755	16	20	80	**%100**

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن 91.66%من الحرفيات اللواتي يعتبرن مدخولهن من الحرفة كاف لسد حاجياتهن بلغت النسبة التي يسدها دخلهن ما بين [30%-40%]، في حين مثلت نسبة 66.66% اللواتي يعبرون مدخولهن غير كاف ونسبة تسديد الدخل لحاجياتهن تتراوح ما بين[50%-60%] ويؤمنون الباقي عن طريق العائلة كالأب والإخوة. بالمقابل نجد نسبة 42.53% ممن يسد دخلهن نسبة ما بين[10%-20%] يعتبرونه غير كاف ويعتمدن على العائلة في تأمين الباقي، في حين نجد نسبة 29.78% من الحرفيات يلجأن لتأمين الباقي عن طريق عمل آخر موازي للحرفة بنسبة تتراوح النسبة ما بين [10%-20%]، وبمعامل ارتباط قوي 6.11 – وهو يرمز لوجود علاقة عكسية سالبة؛ بالرغم من أن الغالبية ممن يكفي مدخولهن نسبة سد المدخول لحاجياتهن يفوق 30% إلا أننا نجد البعض الأخر لازلن يعتمدن على العائلة في تأمين الباقي حتى من تفوق نسبة الدخل اكبر من 50%.

الجدول (09) يوضح من تكفل الحرفيات

المتكفل بهم من طرف الحرفية	التكرار	النسبة%
نفسك	18.75	%38.75
أسرتك	02	%2.5
هما معاً	63	%78.75
المجموع	80[43]	%100

شكل يوضح : المكفل بهم من طرف الحرفيات

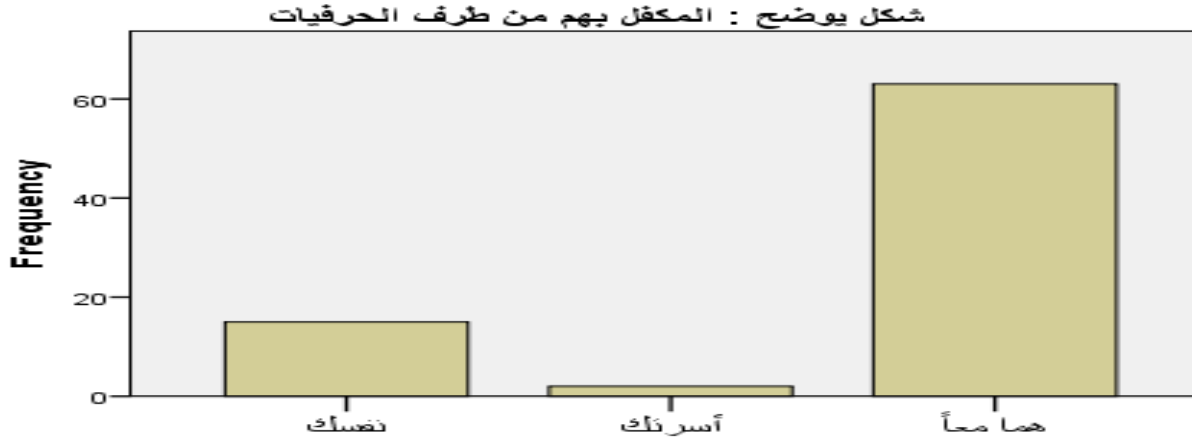

من معطيات الجدول غالبية الحرفيات وبنسبة 78.75% يتكفلن بإعالة أسرهن وأنفسهن، من خلال ما يتحصل عليه من دخول الحرفة، في حين عبرت نسبة قدرها 38.75% منهن يتكفلن بأنفسهن خلاف 2.5%فقط من أفراد العينة يتكفلن بأسرهن فقط، يساهم عمل الحرفية في تغطية مصاريفها الذاتية ويتعداها أحيانا إلي العائلة ومتطلباتها؛ بهذا نجد الغالبية كما هو مبين أعلاه يتحملن مسؤولية الإنفاق وتلبية حاجيات الأسرة ومتطلباتهن الخاصة، كنوع من التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة في تحمل الأعباء في ظل غلاء المعيشة.

الجدول (10) يوضح العلاقة بين من تكفلهم الحرفية ومدى كفاية دخول الحرفة

المكفل بهم من قبل الحرفية / كفاية الدخل	نفسك		أسـرتك		كلاهما		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كاف	09	%26.47	00	%00	25	%73.52	34	**%100**
غ/ك عن طريق الأب والإخوة	04	%17.39	02	%8.69	17	%73.91	23	**%100**
غ/ك عن طريق السلف	01	%14.28	00	%00	06	%85.71	07	**%100**
غ/ك عن طريق عمل آخر	01	%6.25	00	%00	15	%73.75	16	**%100**
المجموع	15	%18.75	02	%2.5	63	%78.75	80	**%100**

*

من خلال معطيات الجدول التقاطعي والذي حاولنا من خلاله إبراز العلاقة بين من تكفلهم الحرفية وكفاية مدخول الحرفة ومن تعتمد عليهم في حالة عدم كفاية الدخل، نجد أن نسبة 78.75% من الحرفيات يكفلن أنفسهن وأسرهن من خلال ممارستهن لحرفة الخياطة بالرغم من عدم كفاية المدخول، فهن يلجأن بنسبة 85.71% منهن إلى السلف لظروف الحرفة وصعوبة تلبية كافة المطالب الذاتية والأسرية المتكررة ومدخول الحرفة غير ثابت مع متطلبات الحرفة من مستلزمات، في حين نجد نسبة 73.91 منهن يلجأن لتأمين الباقي عن طريق العائلة كالأب أو الإخوة ولو بشكل نسبي ونفس النسبة بفارق 16 فقط يلجأن للممارسة عمل آخر غير الحرفة.

نجد هنا الغالبية من الحرفيات يتكفلن بأنفسهن وأسرهن ويلجأن للسلف لتأمين حاجياتهن، وحسب معامل الارتباط الذي يساوي 1.77 درجة وهو يرمز لوجود علاقة طردية تام، فكلما زاد حجم الإعالة زاد عبئ المصاريف والمتطلبات ما يستدعي من الحرفية تأمين مصادر أخرى للدخل ولتلبية باقي المتطلبات كاللجوء للعائلة أو السلف.

الجدول (11) يوضح الحرفة كبديل عن دخل رجل في نظر الحرفيات

الحرفة كبديل عن دخل الرجل	التكرار	النسبة%
دائماً	17	%21.25
أحياناً	54	%67.5
نادراً	09	%11.25
المجموع	80 (44)	%100

شكل يوضح: راي المبحوثات في العمل الحرفي كبديل عن دخل الرجل

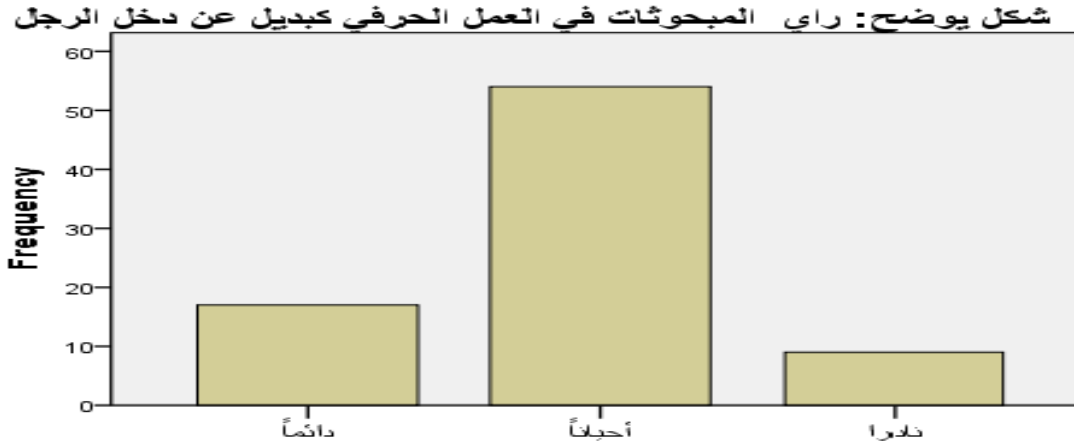

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلى نسبة قدرها 67.5% عبرت من خلالها الحرفيات على أن ما تتقاضاه من الحرفة يعد بديل نسبي عن دخل الرجل من حين لأخر، في حين نسبة 21.25% منهن يعتبرن دخلهن في أغلب الأحيان وبشكل دائم بديل عن دخل الرجل، مقابل هذا نجد ادني نسبة معبر عنها ضمن الجدول ترى دخلهن من الحرفة قلما يكون بديل عن دخل الرجل بصفة نادرة، وباعتبار حرفة الخياطة شاقة وتتخللها ضغوطات مالية أكثر من ناحية تسديد الزبائن، فمنتوج بعض الحرفيات قليل؛ المرد ودية ما يجعلهن يلجأن من فترة لآخرة للآهل لتأمين حاجياتهن في فترة الركود وقلة المد خول.

الجدول (12) يوضح تغير النظرة للمرأة من ربت بيت إلى مساهمة في الدخل

تغيير النظرة للمرأة	التكرار	النسبة%
نعم	64	%80
لا	16	%20
المجموع	80	%100

شكل يوضح: تغيير النظرة للمرأة من ربت بيت لمساهمة في الدخل

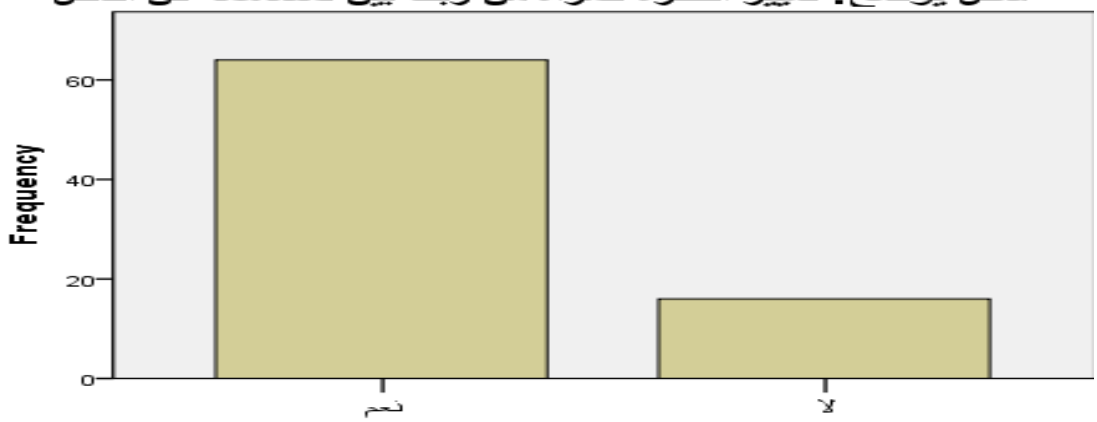

حسب معطيات الجدول أعلاه نلاحظ الغالبية من الحرفيات وبنسبة 80% يعتبرن عمل المرأة ولاسيما الحرفية يغير النظرة من اعتبار المرأة ربت بيت لها مهام محددة إلى عنصر منتج ومساهمة في مصاريف الأسرة ولو بنسبة قليلة، خلاف 20% منهن عبرت خلاف ذلك، وبحكم الظروف المعيشية والوضعية الاجتماعية والمالية لبعض الأسر ترى الغالبية كما سبق الذكر في أن عمل الحرفية ومساعدتها في المصاريف مقارنة بوجود معيل واحد في الأسرة كالأب سابقاً. فتعدد المداخل الأسرية يخفف من العبء وتكفل الحرفية بنفسها أو عائلتها يساعدها في الاعتماد على ذاتها في تلبية حاجاتها والخروج من دائرة الاتكال على الغير؛ لأن الظروف اقتضت تغيير النظرة للمرأة كعنصر منتج وليس فقط مستهلك. ذ

الجدول (13) يوضح مدى تحرر الحرفية من التبعات المادية

الحرفية والتحرر من التبعية المادية	التكرار	النسبة%
نعم	58	%72.5
لا	22	%27.5
المجموع	80	%100

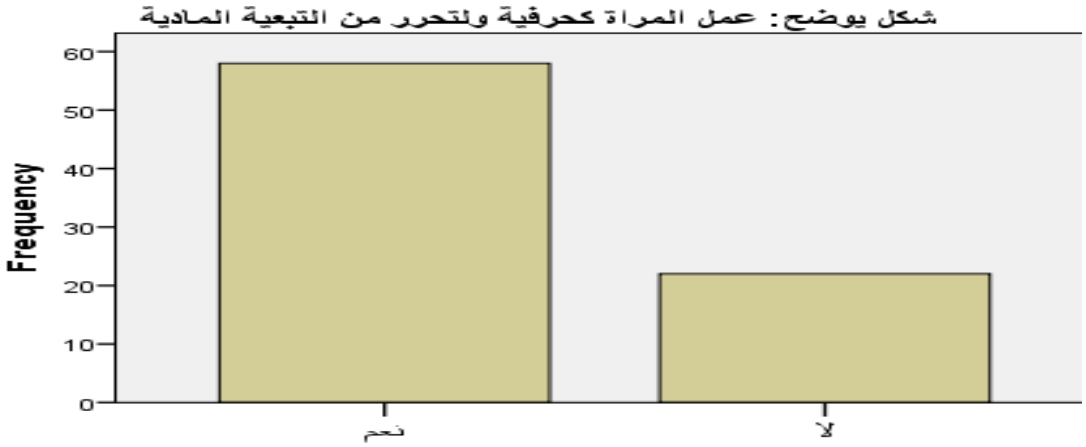

الغالبية من الحرفيات كما هو مبين من معطيات الجدول وبنسبة 72.5% يعتبرن عملهن كحرفيات يعد تحرر من التبعية التي غالباً ما تعرف بها المرأة لمن يعيلها سواءً أكانت الأسرة أو الزوج، فالمساهمة النسبية في المصاريف والاكتفاء الذاتي للحرفية يعتبر في نظرهن تحرراً من التبعية ولاسيما في الجوانب المادية والمصاريف المتكررة والتي تزيد بزيادة الاحتياجات وحجم العائلة ومتطلباتها، في حين نجد نسبة 27.5% كأقل نسبة في الجدول يرون عكس هذا فعملهن لا يعد تحرراً مطلق من التبعية المالية بل هو تحرر نسبي فهن دائماً في حاجة إلى المساعدة ولو بشكل بسيط، لأن الحرفة ليس لها مدخول ثابت دائماً ولاسيما في حركية العمل وشراء مستلزمات الحرفة.

الجدول (14) يوضح إذا كانت المبحوثة الأخت الكبرى

الترتيب في العائلة	التكرار	النسبة%
نعم	41	%51.25
لا	39	%48
المجموع	80	100%

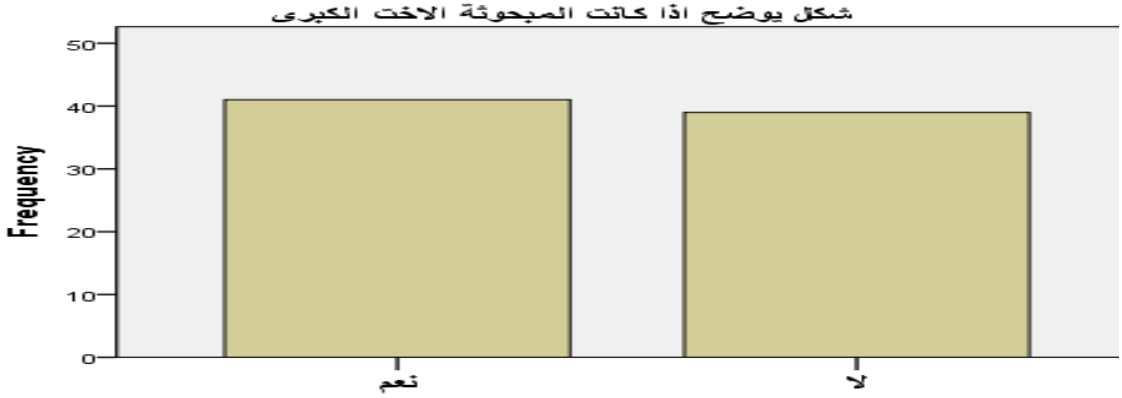

يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة 51.25% من الحرفيات هن الأخوات الكبريات في المنزل، بينما 48% أجابوا بـ لا، ومن المعروف أن الأخت الكبرى لها جزء من المسؤولية حتى وإن كان الآباء يتولون كافة المسؤوليات. فالأخت الكبرى نجدها كالأم تتحمل أعباء المنزل وتهيئ نفسها لذلك، فقد تضطر لذلك إما لعجز العائلة أو توفي احد الوالدين لتحل محلهما حتى وإن خرجت من المنزل العائلي فلا تزال مرتبطة بمسؤولياتها تجاهه، ولاسيما إن كانت أحد مصادر للدخل أو هي العائل الوحيد ولو بشكل نسبي فهي تتمسك بعملها؛ لأجل العائلة بالرغم من عدم احتياجها أحياناً.

مناقشة نتائج الدراسة:

حاولنا من خلال الدراسة معرفة مدى مساهمة العمل الحرفي في تحسين وضعية المرأة من الناحية الاجتماعية والمادية، وانطلاقاً من تحليلنا لبيانات كلا الفرضيتين نجد:

1- **بخصوص الفرض الأول:** كشفت معطيات الدراسة عن مجموعة من العوامل التي تؤثر على البنية الاجتماعية للحرفية وتحد من حريتها؛ فهي تتأثر بشكل عام بالنظرة المجتمعية لعمل المرأة وفي مجال النشاط الحرفي بشكل خاص نجد هنا:

- بالرغم من أن عمل المرأة يعرف قبول واستحسان عام من جهة نمط العمل؛ إلا أننا نجد من خلال معطيات الجداول السابقة وجود ضغوط اجتماعية لبعض الحرفيات وهي تدل على وجود قيود اجتماعية وأفكار سلبية كالحسد والعين ولاسيما من لها باع طويل وخبرة في الحرفة وتعرف منتجاتها إقبالا لمختلف الزبائن؛ وهو ما يدفع الغالبية منهن تفضيل العمل الفردي على الجماعي بنسبة قدرها 63.75% ومنهن من تحاول طرد الأفكار السلبية عن طريق استفتاح العمل بقراءة البسملة بنسبة 78.75% كأعلى نسبة ضمن الجدول (03) أو بقراءة الفاتحة أو دعاء معين كلاً وما تراه انسب لذلك.
- تتعرض الحرفيات لنوع من الحرج الاجتماعي يحول دون حركية البعض منهن وخضوعهن للهيمنة الذكورية وعدم إتاحة الفرصة لها لتنقل بمفردها لترويج منتجاتها واعتمادها على العلاقات الشخصية والحيز المحلي لترويج وبيع المنتج بدل المعارض ؛ وهي تقتضي التنقل وهو غير متاح لها بمفردها؛ في حين أشارت نسبة 69% من المجموع العام للحرفيات لوجود قيود اجتماعية ترجع بالدرجة الأولى لخصوصية الأنثى في المنطقة، والتي تستدعي منهن البقاء ضمن الحيز العائلي فيما يخص التنقل وهو ما يتوافق مع الدراسة السابقة ل"منادي لطيفة" عن المشاركة النسوية في الاقتصاد الجزائري، من خلال محاولتها معرفة العوامل المؤثرة على تمكين المرأة الجزائرية، وأرجعت المشاركة النسبية للمقاولة الجزائرية إلى ما تواجهه باستمرار من تحديات تتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية التي تجعل نشاطها الاقتصادي مجرد امتداد لنشاطها المنزلي وتقل بذلك استقلاليتها وتجعل حريتها مرهونة بالرجل.

وهو بدوره ما خلصت له دراسة " دنيا مفيد علي حسن " من خلال دراستها لنوعية حياة العمل لدى الحرفي وتأثرها بثقافة المجتمع المحلي الذي يساهم في تشكيل نوعية حياة الحرفي وأسلوب معيشته، نتيجة الطقوس والالتزامات الاجتماعية والتي تؤثر على تفاؤل وتشاؤم الحرفي حفاظاً على القيم الاجتماعية. أما "بلحاج مليكة " في دراستها لمساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع تعتبر لا النظم ولا البناء ولا الثقافة الاجتماعية قادرة على إعاقة إبداع المرأة بل هي تقبل التحدي والتغيير من العادات السائدة.

2- **بخصوص الفرض الثاني:** كشفت الدراسة الميدانية عن تتمتع الحرفية بنوع من الاستقلالية النسبية؛ كونها في حاجة إلى من يعيلها وتأمين مدا خيل آخري مساعدة لها وقد خلصت نتائج الدراسة فيها بتعلق الاستقلالية المادية إلى:

- تتكفل الغالبية من الحرفيات بأنفسهن وأسرهن وهو مأتم توضيحه ضمن معطيات الجداول السابقة ؛ .بهدا تكون الحرفية أكثر احتياج المد خول يحقق لها اكتفاء نسبي نوع ما ؛ فكلما زاد حجم الإعالة زاد عبئ المصاريف والمتطلبات ما يستدعي من الحرفية تأمين مصاريف لدخل؛ كاللجوء للعائلة أو السلف ولاسيما إن كانت هي المعيل الوحيد في حالة وفاة أحدى الفروع، فقد تضطر الغالبية منهن لتحمل أعباء الأسرة.
- مساهمة المرأة في الإنتاج يساهم في تغير النظرة للمرأة بالرغم من أن عملها الأول في البيت؛ إلا أنهن يساهمن في الإنتاج.

غير أننا نجد حسب معطيات الدراسة لازالت المرأة حبيسة الحيز العائلي في حركتها العملية كما سبق الإشارة لها سابقاً والاحتياج المادي، حيث نجد أن الحرفية في تبعية للرجل من الناحية المادية وإن عملت في الحرفة فمدخولها يعد محدود ونسبي، مقارنة بمدخول الرجل الذي في الغالب ثابت ومستقر خلاف الحرفية؛ لذا فإننا نجدها في حاجة للمساعدة ومصادر دخل بديلة عن الحرفة؛ لأجل سد باقي حاجاتها. فكلما تغيرت النظرة للحرفية وخروجها عن الحيز العائلي والاعتماد على مداخيل أخرى ساهم هذا في زيادة ثقتها بنفسها وما تقوم به من عمل ودرجة علاقتها بالزبائن تزيد من نسبة سداد مدخولها .

ويمكن أن نعبر عن هذا بالعلاقة بين شهرة الحرفية وزيادة مدخولها من خلال المخطط التالي:

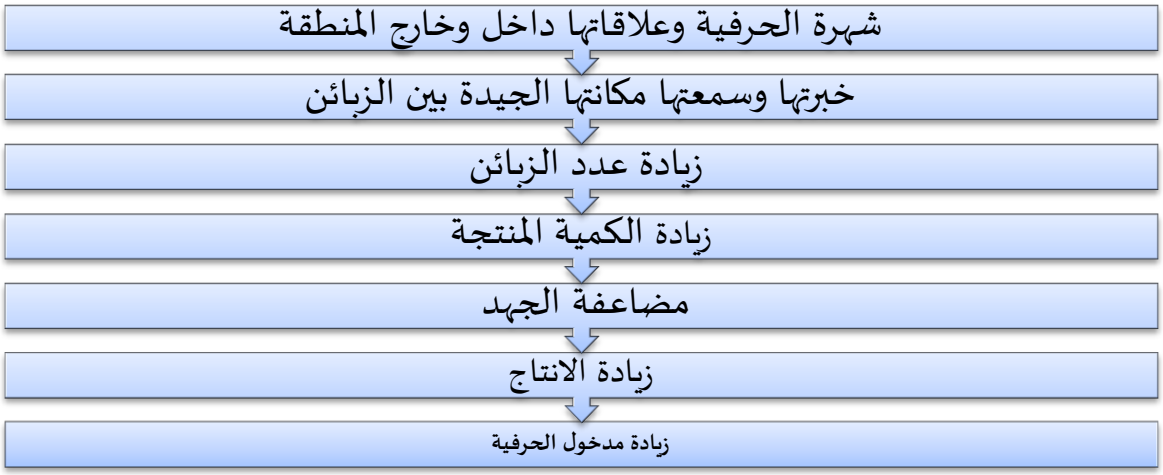

الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال تحليلنا للاستنتاجات الجزئية لكلا الفرضيتين والمتعلقة بمدى تحقيق المرأة لاستقلاليتها الاجتماعية والمادية كحرفية في الخياطة نجد:

يمكننا القول أن عمل المرأة مجال الحرف ومدى تحقيقه لاستقلاليتها الاجتماعية والمادية، ولاسيما حرفة الخياطة يتماشى وطبيعة خصوصية الأنثى بالمنطقة؛ وهو ما أكدت عليه نتائج الدراسة وبالرغم من الأفكار السلبية والقيود الاجتماعية التي أعتبرها الغالبية من الحرفيات حاجز أمام حركيتها التسويقية والعلائقية خارج المنطقة، إلا أن هناك من تعتبر هذه العوائق تحدي؛ لأنها تؤمن بقدرتها على تجاوز القيود عن طريق النشاط والعمل داخل الجمعيات الداعمة لها، بإيجاد طرق بديلة لتعايش مع الوسط الاجتماعي الأسري وهو يعبر لنا على مستوى الوعي واختلافه من حرفية لأخرى الذي يعكس أسلوب التكيف مع أفكار المجتمع. فعمل الحرفية لا يعد تحرراً مطلقا لا من القيود الاجتماعية ولا من المساعدات المادية للغير والحاجة لمدا خيل إضافية فتحررها هو تحرر نسبي فقط.

الخاتمة:

من خلال دراستنا للعمل الحرفي ومدى تحقيق للاستقلال الاجتماعي والمادي للمرأة الحرفية في حرفة الخياطة، والذي حاولنا من خلاله تجاوز المفهوم لكلاسيكي للعمل باعتباره مجرد موروث ثقافي جامد إلى اعتباره أحد العوامل المحركة لعجلة التنمية؛ ولاسيما تمكين المرأة وإتاحة الفرصة لها للإبداع وحركتها في السوق وتجاوز النظرة للمرأة من ربت بيت إلى منتجة ومساهمة في إنتاج مستلزمات المجتمع وهو ما يتيح لها من الاستقلالية ولو بشكل نسي وتحقيق الاكتفاء الذاتي وكيف استطاعت الحرفية تجاوز القيود والأفكار السلبية.

بهذا تبقى استقلالية الحرفية من الناحية الاجتماعية والمادية نسبية تزيد وتنقص بكيفية خلق الحرفية لطرق بدليلة لتكيف؛ فكلما زادت نسبة حركية الحرفيات وتعددت مداخيلها بمزاولة عمل موازي أو بمساعدة الغير سواءً الزوج، الأب الإخوة ساهم هذا في تغيير النظرة لذتها أولا وللمجتمع ثانيا وزادت إنتاجيتها بحركية عملها وتحررها من المعتقدات الاجتماعية عن طريق التكيف الاجتماعي .

توصيات الدراسة: بناءً على نتائج الدراسة التطبيقية نوصي بالآتي:

- نشر التوعية لأهمية المرأة ودعمها وإتاحة الفرصة لها لتوسيع نطاق الإنتاج عن طريق انتهاج استراتيجية توعوية للحرفيات لأجل تعديل الأفكار الاجتماعية .
- تفعيل دور المعارض لدفع عملية التواصل بين الحرفيات وزيادة معارفهن ليكون بذلك مجال تبادل ثقافي واجتماعي وشبكة للاحتكاك بين مختلف الحرفيات في مجال الخياطة والنسيج لتنشيط البعد السياحي والتعريف بالمنتوج والمساعدة على نشر الوعي الأسري في التعاون والتكافل وفتح مجال للمرأة للمنافسة ونشر ثقافة العمل الجماعي أو الأسرة المنتجة لرفع من مكانة المرأة في الإنتاج والتسويق.
- التخلص من المعتقدات والأفكار السلبية عن طريق التوعية والدورات التكوينية لتطوير قدرات الحرفيات في التعايش مع الوسط الاجتماعي.
- تفعيل دور الجمعيات النشطة بشكل فعلي فهناك جمعيات متعددة خاصة بحرفة الفرصة لها للإبداع وحركتها في السوق وتجاوز النظرة للمرأة من ربت بيت إلى منتجة ومساهمة في إنتاج مستلزمات المجتمع وهو ما يتيح لها من الاستقلالية ولو بشكل نسي وتحقيق الاكتفاء الذاتي وكيف استطاعت الحرفية تجاوز القيود والأفكار السلبية.
- التركيز على الحرفيات النشطات ضمن المنازل لأهمية المعارف التي بحوزتهن فغالبيتهن لهن باع طويل في الحرفة وهو يستدعي دعمهن مادياً ومعنوياً وإعطائهم جميع الضمانات وإشهار نشاطاتهم لتوضع في أطر قانونية.
- تكثيف الدراسات المستفيضة في مجال النشاط الحرفي لفتح باب التنوع وعدم الاقتصار على المنتج المحلي فقط؛ لأجل توصيل المعرفة لواقعنا بمختلف إبعاده وذلك من خلال إجراء دراسات أكثر تخصص في الحرف المحلية والتي تعرف نوع من التهميش، وتبقى حبيسة فئة معينة والعزوف عن ممارستها من قبل الشباب والذي أضحى يبحث عن السهل الممتنع في العمل وظائف بأقل جهد.
- الحرف التقليدية هي أحد البدائل الاقتصادية الدائمة والتي لا توجد في باطن الأرض وتستدعي إمكانيات ضخمة من الدولة لإخراجها؛ بل هي في أيادي وأفكار المشايخ وكبار الحرفيين، الذين يحتاجون لأبسط الدعم وإمكانيات قليلة ولكن التنمية والمردودية تنعكس على الاقتصاد بشكل عام ومن جميع النواحي السياحية والثقافية والاقتصادية،
- ونظراً لأهمية الفئة الشابة في الحفاظ على التراث وكون الحرفة عاملاً أساسياً في التأمين من البطالة وفرصة للشباب لتكوين ذاتهم في ظل الانخفاض في الوظائف الحكومية والزيادة المستمرة في عدد خريجي الجامعة نقترح بهذا الصدد أقترح الدراسات التالية:
- اتجاهات خرجي الجامعة نحو ممارسة العمل الحرفي.
- مدى مساهمة العمل الحرفي في التقليص من البطالة.
- دراسة الحرف التقليدية كبديل اقتصادي ودورها في التنمية بشكل عام.
- الحرف التقليدية واستمراريتها في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمنافسات الخارجية.

قائمة المراجع:

أولاَ: -المراجع بالعربية:

- إبراهيم عبد الفتاح، كميليا. (1984). **سيكولوجية المرأة العاملة**، بيروت –لبنان، دار النهضة
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين. لسان العرب، مادة (حرف)، بيروت، دار صادر بيروت.
- أحمد بن عباس العسقلاني، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ج4، دار المعرفة.
- اعتماد، علام. (1991). **الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير**، ط1، القاهرة – مصر مكتبة لانجلوا مصرية، .
- الأمر رقم 96-01، المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق لـ 10يناير (1996). **المحدد للقواعد التي تتحكم بالصناعة التقليدية**ـ ج ر، العدد 03، الصادرة في 14 يناير 1996، المادة 05.
- بلحاج، مليكة. (2011). **ساهمة المرأة الريفية في التنمية المجتمع المحلي (دراسة ميدانية بريف تلمسان)**، رسالة ماجستير في انثروبولوجيا التنمية، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان.
- بن الصديق، نوال. (2013). **الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على الثراث والتجديد**، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة بوبكر بلقايد – تلمسان.
- بن هادي، علي وآخرون. (1979). **القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي)**، الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع والشراكة الوطنية لنشر والتوزيع.
- بوساليم، صالح. (2002). **الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت (صناعة الفخار والجلود نموذجاً)**، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، فرع الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان.
- بوفامة، مسيكة، **واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية الجزائرية**، منظمة المرأة العربية.
- حسن زويلق، مهدي وآخرون. (1996). **الإدارة المنظمة ونظريات السلوك**، ط1، عمان- الأردن دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- الدعيبس، بشير إبراهيم. (2004). **الصناعات التقليدية والجذب السياحي في البحر المتوسط، دراسات وبحوث في الانثروبولوجيا الاقتصادية**، ط1، دار البيطار للنشر والتوزيع.
- سالمي، عبد المجيد وآخرون، **معجم مصطلحات علم النفس**، مصر- القاهرة، دار الكتاب المصري.
- سيد حنفي، عوض. (1985). **العمل وقضايا الصناعة في الإسلام**، ج1، القاهرة مصر، المكتب العالمي للكومبيوتر للنشر.
- صالح البسام، ليلى. (2012). **أزياء النساء التقليدية في المنطقة الشمالية للمملكة العربية السعودية**، مجلة الثقافة الشعبية، رشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، العدد18.
- عبدالرزاق جلبي، علي. (2009). **الاتجاهات الأساسية (نظرية علم الاجتماع)**، ط2، الإسكندرية-مصر)، دار المعرفة الجامعية. .
- علية، محمد بشير. (1985). **القاموس الاقتصادي، عربي-إنجليزي**، ط1، بيروت. مؤسسة العربية لدارسات والنشر
- العمري، عبد العزيز إبراهيم. (1985). **الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم**، الدوحة مركز الثرات الشعبي.

- لعمودي، جليلة. (2012). **الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010 (دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي spt بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- المعتمد. (2000). **قاموس عربي-عربي**، ب- ط، لبنان، دار صادر لبنان.
- مفيد على حسن، دنيا. (2008. **العمل الحرفي ونوعية الحياة**، ط1، القاهرة- مصر، مكتبة لانجلوا مصرية.
- المنجد في اللغة والإعلام، (1984)، القاموس **عربي-عربي**، ب-ط، بيروت، منشورات دار المشرق.
- المنظمة العربية للتنمية الإدارية، **أوراق عمل ندوة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي**، القاهرة- مصر، ب-ت.
- الموسوعة العربية. (2001). ط1، دمشق، مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر، مج 14.
- هني، أحمد. (2015). **دروس في المنهجية الاقتصادية ومدخل إلى العلوم الاقتصادية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

ثانياً: المراجع بالانجليزية

- AKOUN André et autres (1999). **Dictionnaire de sociologie,** Presses de Mame, France**,** 1999, p274.
- Curran James and Roger: Burrows, Ethnographic Approaches to the study of the small business owner development business, Hong Kong,1987,p4.
- Daniel j Crowley (1968). Craftin International Encyclopedia of the social sciences,1968,pp 430-432
- United Nations Educational Scientific and Cultural Organization (UNESCO) and International Trade Centre UNCTAIYWTO (ITC**) (**1997). **CRAFTS AND THE INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION"**, Manila, Philippines **.**

The role of craftwork in achieving the social and physical independence of women in Algeria - Field study of workers in sewing craft - Wilayat Adrar

Abstract: The present study analyses the fact of carftswoman. IT also defmes the contribution of the woman in the craftwork. Otherwis, this work talkes the improvement of the social stats of the women and independence from social beliefs and limits.

Financially, the study defines the financial loyalty of the woman to others . IT also looks for the woman's independence in work and production. The sample of the study is 80 female tailors. The study relies on the descriptive method, questionnaire and interview. The data are analyzed with the "spss programme, the averages and the coeffivènts corvelations between variables .According to the practical analyses the study, concluded that ther is a coutrast in the degree of the woman's or financially. This is because: The social independence of the craftswoman increases and decreases according to her relationship with her society in addition to the impact of the social view towards the woman (challenges such as: megative beliefs, custons and traditions, jealousy and envy, the fenale privacy in the region, the movement of the craftswoman and her freedom to sell and prmote the product) The work of the craftswoman contributes to the improvement of her skills as a prodhcer. IT also satisfies her needs and the society's needs. Despite of the fact, this contvibution is relative in comparison to her independence from the social loy alty. This refers to: the degree of dependency or others according to her needs, her movement inside and outside the region to attract custoners, the fluctuation of her income in the craftwork)

Key words: craft work, crafts woman, handicraft, Independence Social.